قصص الانبياء

المجموعة القصصية [المستوى التمهيدي]

هُودٌ

عَلَيْهِ السَّلاَمُ

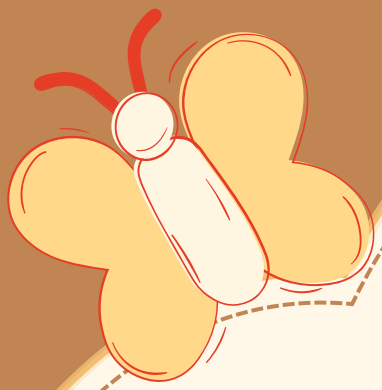

في قَدِيمِ الزَّمَانِ، كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ هُودُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
رَسُولَ اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلَهُ لِقَوْمِهِ الْكَافِرِينَ.

كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ تَعُجُّ بِالتِّجَارَةِ وَالرَّخَاءِ، لَكِنَّهَا كَانَتْ
أَيْضًا مَدِينَةً طَغَى فِيهَا الْفَسَادُ وَالظُّلْمُ.

لَقَدْ كَانَ قَوْمُ هُودٍ أَوَّلَ مَنْ عَبَدَ الْأَصْنَامَ فِي الْأَرْضِ
بَعْدَ الطُّوفَانِ الَّذِي حَدَثَ فِي عَهْدِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَكَانُوا يُؤْذُونَ الضُّعَفَاءَ، وَيَفْعَلُونَ الْمَعَاصِي بِلَا خَوْفٍ!

فِي هَذَا الْوَقْتِ الْعَصِيبِ الَّذِي اِنْتَشَرَتْ فِيهِ عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ وَالْكُفْرِ بِاللَّهِ، بَعَثَ اللَّهُ هُودًا؛ الرَّجُلُ الْكَرِيمُ وَالصَّالِحُ؛ لِيَدْعُوَ قَوْمَهُ إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

وَكَانَ هُودُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا شَجَاعًا وَصَبُورًا، يَحْمِلُ فِي قَلْبِهِ حُبَّ اللَّهِ، وَحُبَّ رِسَالَتِهِ، وَهَمَّ هِدَايَةِ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ.

جَاءَ هُودٌ إِلَى شَعْبِهِ بِرِسَالَةٍ وَاضِحَةٍ، دَعَاهُمْ فِيهَا إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَتَرْكِ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ الَّتِي لَا قِيمَةَ لَهَا وَلَا نَفْعَ.

فَقَالَ هُودٌ لِقَوْمِهِ بِكُلِّ إِشْفَاقٍ وَعِظَةٍ: "يَا قَوْمِ، اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ، مَالَكُم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُ اللَّهِ لِتَعْبُدُوهُ، لَا تَعْبُدُوا الْأَصْنَامَ الَّتِي لَا تَنْفَعُكُمْ وَلَا تَضُرُّكُمْ. إِنَّمَا الْأَصْنَامُ صَنَعَهَا الْبَشَرُ، وَهِيَ لَا تَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، فَاتْرُكُوا هَذَا وَانْصُرُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاتَّبِعُوهُمْ".

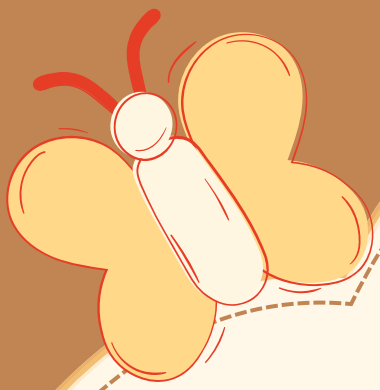

وَلَكِنِ الْكَافِرِينَ وَالْمُتَكَبِّرِينَ رَفَضُوا رِسَالَةَ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَلْ سَخِرُوا مِنْهُ وَاسْتَهْزَؤُوا بِهِ.

فَقَالُوا: "يَا هُودُ، أَتَأْتِينَا بِدَعْوَتِكَ هَذِهِ لِتَحْرِمَنَا عَنْ عِبَادَةِ آلِهَتِنَا الَّتِي كَانَ آبَاؤُنَا وَأَجْدَادُنَا يَعْبُدُونَهَا وَيَعْتَمِدُونَ عَلَيْهَا؟! وَمَا نَعْلَمُ إِلَهًا غَيْرَهَا، وَلَا يُمْكِنُنَا التَّخَلِّي عَنْ عَادَاتِ آبَائِنَا الَّتِي نَعِيشُ بِهَا."

وَاسْتَمَرَّ الْكُفْرُ وَالْعِنَادُ مِنْ قِبَلِ قَوْمِ هُودٍ عَلَيهِ السّلام، حَتَّى غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ جَاءَ أَمْرُهُ بِالْعَذَابِ؛ لِيُعَاقِبَهُمْ عَلَى كِبْرِهِمْ وَطُغْيَانِهِمْ وَعِصْيَانِهِمْ لِرَسُولِهِ.

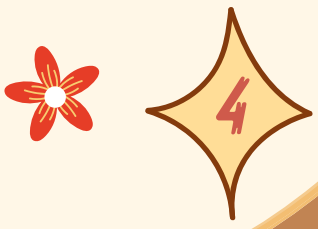

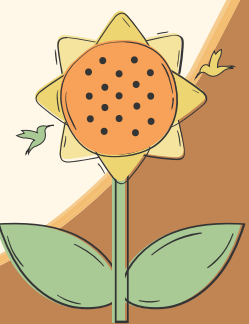

فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيَاحًا عَاصِفَةً، جَاءَتْ تَعْصِفُ بِالْمَدِينَةِ بِقُوَّةٍ جَبَّارَةٍ وَهَائِلَةٍ، مَا تَرَكَتْ فِي طَرِيقِهَا شَيْئًا إِلَّا أَهْلَكَتْهُ وَخَرَّبَتْهُ.

كَانَتْ هَذِهِ الرِّيَاحُ تَجْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ فِي طَرِيقِهَا، وَتُهَدِّمُ بُيُوتَ الظَّالِمِينَ وَتُحْدِثُ الْخَرَابَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِأَمْرِ اللَّهِ.

وَلَكِنِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَاتَّبَعُوا هُودًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانُوا يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ؛ أَنْجَاهُمُ اللَّهُ وَحَفِظَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ.

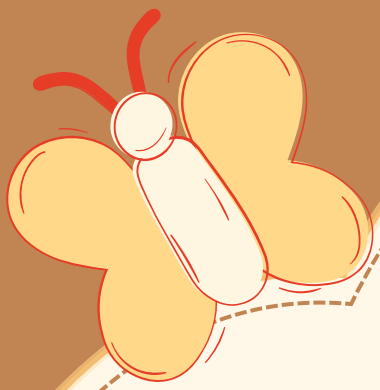

نَتَعَلَّمُ مِنْ قِصَّةِ نَبِيِّ اللَّهِ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْخَيْرَ لِعِبَادِهِ، وَأَنَّهُ يُرْسِلُ الرُّسُلَ؛ لِيَهْدِيَهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ.

وَأَنَّ عَاقِبَةَ عِصْيَانِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَتَكْذِيبِ رِسَالَتِهِمْ، هِيَ عَذَابُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ وَسَخَطُهُ جَلَّ جَلَالُهُ.

وَأَنَّ الاستِجَابَةَ لِرِسَالَةِ اللَّهِ الَّتِي جَاءَتْ إِلَيْنَا عَنْ طَرِيقِ رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَالْمُبَادَرَةَ لِاتِّبَاعِهَا هِيَ الطَّرِيقُ الْقَوِيمُ الَّذِي يَرْضَى اللَّهُ عَنِ السَّائِرِينَ فِيهِ، وَيُغْشَاهُم بِرَحْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَنَصْرِهِ.

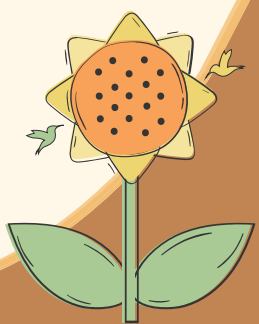

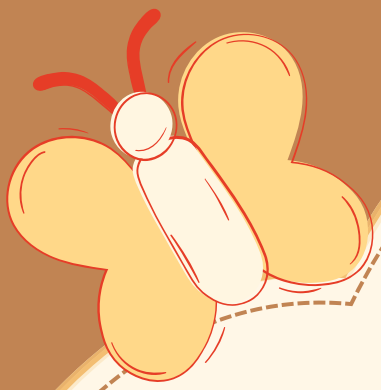

وَهَذَا هُوَ طَرِيقُ السَّعَادَةِ وَالرَّاحَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،

لَا طَرِيقَ غَيْرُهُ وَلَا طَرِيقَ بَعْدَهُ.

إِنَّهُ طَرِيقُ الْجَنَّةِ الْوَحِيدِ!

جيل الخلافة

قصص الأنبياء
المجموعة القصصية
[المستوى التمهيدي]